عَقَبَاتُ الطَّرِيْقِ إِلَى اللهِ تَعَالَى

Ustadz Lukman Saleh Mar'ie

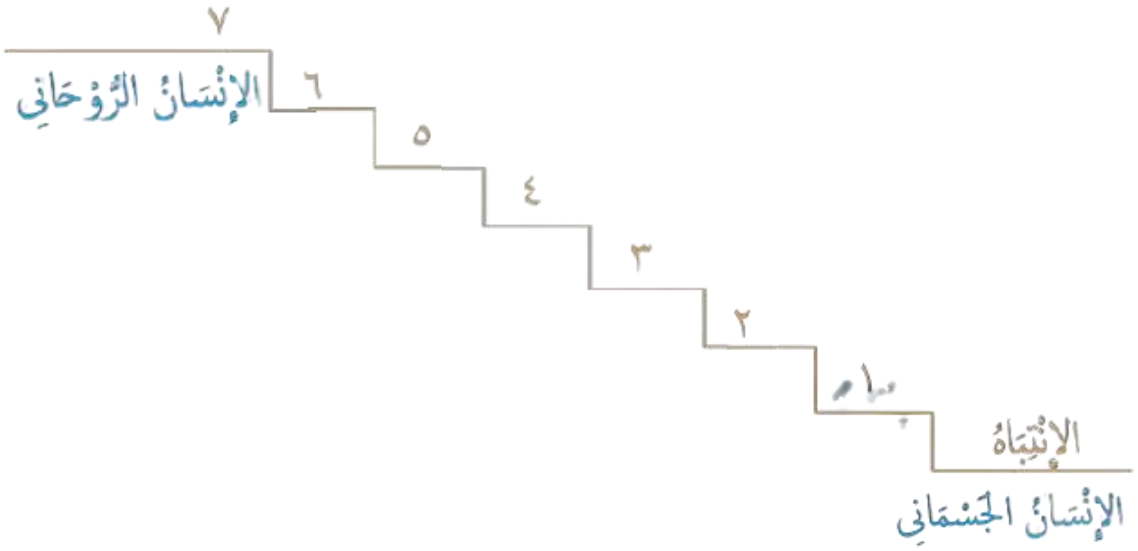

الشَّوَاهِدُ القُرْآنِيَّةُ وَمِنَ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى وُجُوبُ التَّوْبَةِ

٨:٦٦ / ٣١:٢٣ / ٢٢٢:٢

((يَأَيُّهَا النَّاسُ تُوْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنِّى أَتُوْبُ إِلَى اللهِ فِى اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ)) مِسْلِمٌ

((إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَالَمْ يُغَرْغِرْ)) التِّرْمِذِى

مَعْنَى التَّوْبَةِ

التَّوْبَةُ لُغَةً الرُّجُوْعُ

الطَّرِيْقُ الخَاطِئُ

الطَّرِيْقُ الصَّوَابُ

أَمَا إِصْطِلَاحًا فَهِيَ رُجُوعُ العَبْدِ :

- مِنَ المَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ
- مِنَ الأَخْلَاقِ المَذْمُومَةِ إِلَى الأَخْلَاقِ المَحْمُودَةِ
- مِنَ الغَفْلَةِ إِلَى التَّذَكُّرِ

التَّوْبَةُ وَالهِجْرَةُ مُتَقَارِبًا

مَبْنَى التَّوْبَةِ

التَّوْبَةُ تَتَكَوَّنُ عَلَى ثَلَاثِ دَعَائِمَ

عِلْمٌ – حَالٌ – عَمَلٌ

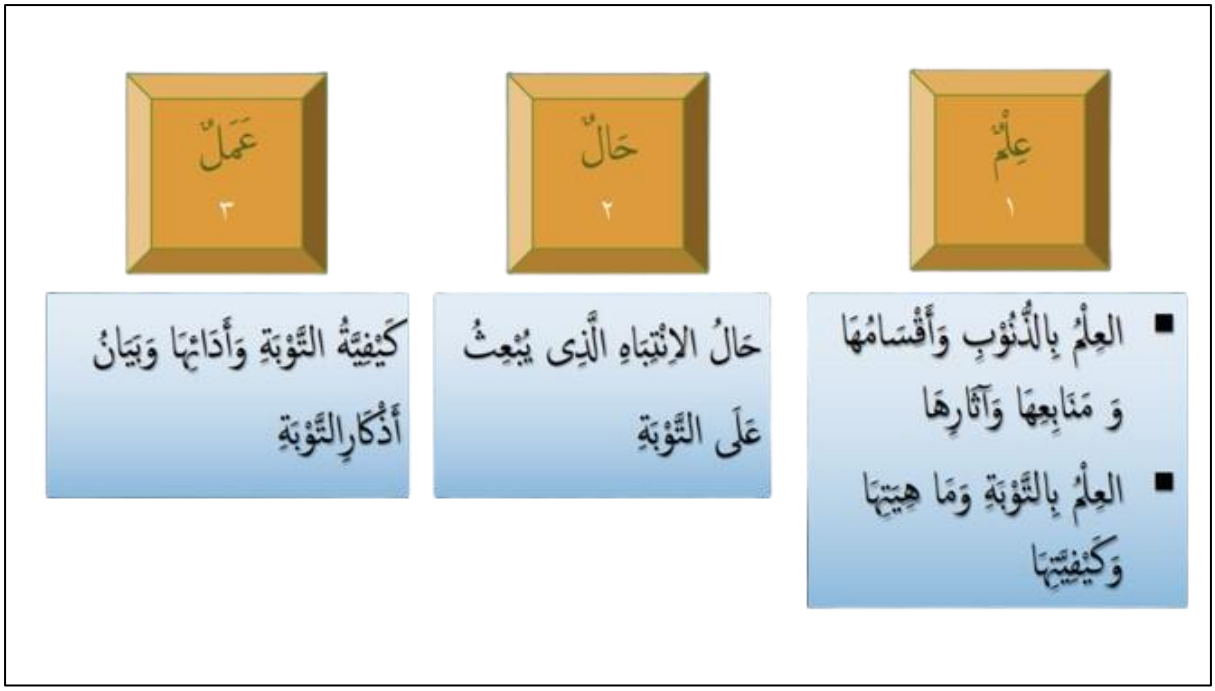
عِلْمٌ
١
حَالٌ
٢
عَمَلٌ
٣
العِلْمُ بِالذُّنُوبِ وَأَقْسَامُهَا وَ مَنَابِعِهَا وَآثَارِهَا
العِلْمُ بِالتَّوْبَةِ وَمَا هِيَتِهَا وَكَيْفِيَّتِهَا
حَالُ الانْتِبَاهِ الَّذِى يُبْعِثُ عَلَى التَّوْبَةِ
كَيْفِيَّةُ التَّوْبَةِ وَأَدَائِهَا وَبَيَانُ أَذْكَارِالتَّوْبَةِ

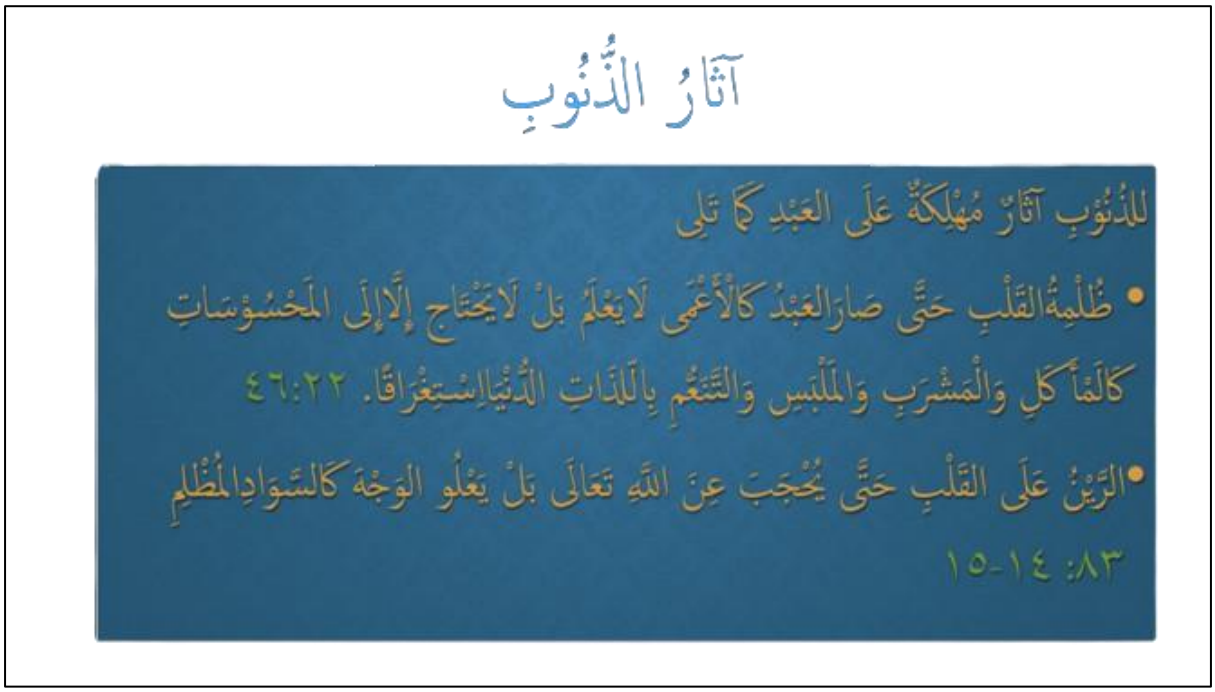
آثَارُ الذُّنُوبِ
لِلذُّنُوبِ آثَارٌ مُهْلِكَةٌ عَلَى العَبْدِ كَمَا تَلِى
ظُلْمَةُالقَلْبِ حَتَّى صَارَالعَبْدُ كَالأَعْمَى لَايَعْلَمُ بَلْ لَايَحْتَاجُ إِلَّاإِلَى المَحْسُوْسَاتِ كَالمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالمَلْبَسِ وَالتَّنَعُّمِ بِاللَّذَاتِ الدُّنْيَاإِسْتِغْرَاقًا. ٢٢:٤٦
الرَّيْنُ عَلَى القَلْبِ حَتَّى يُحْجَبَ عَنِ اللهِ تَعَالَى بَلْ يَعْلُو الوَجْهَ كَالسَّوَادِالمُظْلِمِ ٨٣: ١٤-١٥

- حِرْمَانُ العِلْمِ لِأَنَّ العِلْمَ نُوْرٌ وَنُوْرُ اللهِ لَايُؤْتَى لِلعَاصِي
- حِرْمَانُ البَرَكَةِ لِأَنَّ الذَّنْبَ شُؤْمٌ حَتَّى يَتَرَكَّبَ هٰذَالشُؤْمُ

وَالبَرَكَةُ هِيَ الزِّيَادَةُ مَعَ دَوَامِ الطَّاعَةِ وَحَالُ هٰذَا مُوجِبُ السَّكِيْنَةِ

- الوُحْشَةُ وَحَيَاتُهُ مُوْحِشَةٌ حَتَّى لَايَدْرِي مَايَنْفَعُ لِنَفْسِهِ ٥٩: ١٨-١٩
- تَوَلُّدُ المَعَاصِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَى ذَنْبٍ أَخَرِ حَتَّى صَارَ فَاسِقًا

أُمَّهَاتُ الذُّنُوْبِ وَمَنَابِعُهَا

لِلْإِنْسَانِ أَخْلَاقًا وَأَوْصَافًا كَثِيْرَةً لَكِنْ تَنْحَصِرُ مَثَارَاتُ الذُّنُوْبِ فِي أَرْبَعِ صِفَاتٍ:

١. الصِّفَاتُ البَهِيْمِيَّةُ ... يَتَشَعَّبُ مِنْهَا الشِرَهُ وَالحِرْصُ عَلَى قَضَاءِ شَهْوَةِ للبَطْنِ وَالفَرْجِ وَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا السَّرِقَةُ وَالزِّنَاوَاللِّوَاطِ وَأَخْذُ الحِطَامِ لِأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.

٢. الصِّفَاتُ السَّبُعِيَّةُ... يَتَشَعَّبُ مِنْهَا الغَضَبُ وَالحِقْدُ وَالتَّهَجُّمُ عَلَى النَّاسِ بِالضَّرْبِ وَالقَتْلِ.

شُرُوْطُ التَّوْبَةِ

التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنْ كَانَتْ المَعْصِيَةُ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لَاتَتَعَلَّقُ بِحَقِّ النَّاسِ

فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوْطٍ : ١ الإِقْلَاعُ عَنِ المَعْصِيَةِ

٢. النَّدَمُ عَلَى فِعْلِ المَعْصِيَةِ

٣. العَزْمُ عَلَى تَرْكِ المُعَاوَدَةِ

وَإِنْ كَانَتْ المَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِالنَّاسِ :

٤. البَرَاءَةُ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا

عَمَلُ التَّوْبَةِ

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((مَا مِنْ رَجُلٍ يَذْنَبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ وَيُحْسِنُ الوُضُوْءَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ إِلَّا غَفَرَلَهُ)) التِّرمِذِى

12

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضِي اللَّه عَنْهُما ، قَال : كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مرَّةٍ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صَحِيح غَرِيب

14

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا ، قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ ، جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ » رواه أبو داود

وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي اللَّه عنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « سَيِّدُ الْإِسْتِغْفارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأَنَا عَبْدُكَ ، وأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَااسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ عَلَيَّ ، وأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لاَ يغْفِرُالذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ . مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، ومَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » رواه البخاري

٢. العَقَبَةُ الثَّانِيَةُ : العِلْمُ

العَقَبَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا العَبْدُ بَعْدَ أَقَامَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَقَامِ التَّوْبَةِ إِلْتِمَاسُ العِلْمِ وَطَلَبُهُ عَلَى الدَّوَامِ ٢٥: ٧٠

لِأَنَّ الإِيْمَانَ وَالعَمَلَ الصَالِح لَايَحْصُلَانِ إِلَّا بِالعِلْمِ

قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِي : مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالعِلْمِ وَمَنْ أَرَادَالأَخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَمَنْ لَا يُحِبُّ العِلْمَ لَاخَيْرَ فِيْهِ.

وَالتَّوْبَةُ مُقَدَّمَةٌ مِنَ العِلْمِ لِأَنَّ العِلْمَ نُورٌ مِنَ للهِ تَعَالَى وَنُورُاللَّهِ لَا يُؤْتَاهُ لِعَاصٍ.

فَعَلَى العَبْدِ بِدَوَامِ التَّوْبَةِ وَيُمَارِسُ تَعَلُّمَ لِعِلْمِ

وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَاللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قَالَ : « وَمَنْ سلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ » رواهُ مسلمٌ

الشَّوَاهِدُ القُرْآنِيَّةُ عَلَى فَضَائِلِ العِلْمِ وَالعَالِمِ

٣٩: ٩ / ٥٨: ١١ / ٢٠: ١١٤

مَدَارُ العِلْمِ

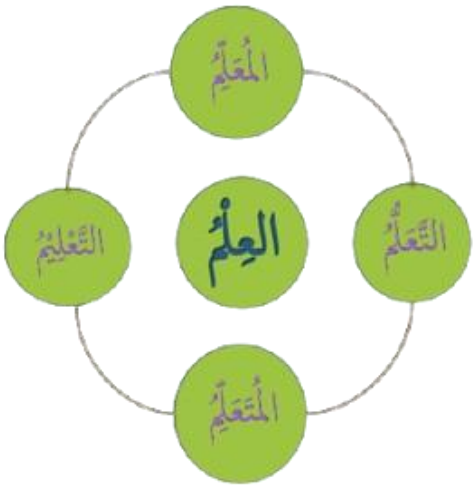

ضَرُورِيَّةُ التَّعَلُّمُ

وعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَال : قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » متفقٌ عليه

وَعنْ عَبْدُاللهِ بْنِ عَمْرِوبْنِ العَاصِ ، رضي الله عنْهُما ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَال: « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَلاَ حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » رواه البخاري

وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُولَهُ » رواهُ مسلمٌ

23

وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يَقُولُ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ ذِكْر اللَّه تَعَالى ، وَمَا وَالاَهُ ، وَعَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا » رواهُ الترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ

قَولُهُ: <وَمَا وَالاهُ> ، أَيْ : طَاعَةُاللهِ

24

وَعَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « مَن خَرَجَ فِي طَلَبِ العَلِمِ ،كَانَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ »
رواهُ التِرْمِذيُّ وقال : حديثٌ حَسنٌ

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رضي الله عَنْهُ ، قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّىَ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، يَقُولُ : « منْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ علْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلىَ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ علىَ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وإِنَّ الأَنْبِياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وإِنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحظٍّ وَافِرٍ » رواهُ أبو داود والترمذيُّ

طَرِيْقَةُ مُنَاوَلَةِ العِلْمِ

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّابِسِتَّةٍ ، سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ، وَ حِرْصٌ، وَإِجْتِهَادٌ، وَبُلْغَةٌ، وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ، وَطُولُ زَمَانِ

غَايَةُ تَعَلِّمُ العِلْمِ وَنِيَّتُهُ

يَنْبَغِي أَنْ يَنْوِيَ الْمُتَعَلِّمُ بِطَلَبِ العِلْمِ رِضَااللَّهِ تَعَالَى وَالدَّارَالأَخِرَةَ وَإِزَالَةَالْجَهْلِ عَنْ نَفْسِهِ وَإِحْيَاءَ الدِّيْنِ وَإِبْقَاءَ الإِسْلَامِ وَلَا يَنْوِى بِهِ إِقْبَالَ النَّاسِ وَاسْتِجْلَابَ الدُّنْيَا وَالْكَرَامَةَ عِنْدَ النَّاسِ.

((مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ لِيُبَاهِى بِهِ العُلَمَاءَ أَوْيُمَارِى بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْيَصْرِفَ بِهِ وُجُوْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِى النَّارِ)) التِّرْمِذِى

آدَابُ العِلْمِ وَالمُتَعَلِّمِ

١. تَقْدِيْمُ طَهَارَةِ النَّفْسِ عَنْ مَذْمُوْمِ الصِّفَاتِ وَرَذَائِلِ الأَخْلَاقِ ...
إِذْالعِلْمُ عِبَادَةُ القَلْبِ
٢. قَطْعُ العَلَائِقِ الشَّاغِلَةِ الصَّارِفَةِ
٣. تَعْظِيْمُ العِلْمِ وَأَهْلِ العِلْمِ وَالمُعَلِّمِ
٤. إِلْقَاءُالزِّمَامِ إِلَى المُعَلِّمِ إِلْقَاءَ المَرِيْضِ إِلَى الطَّبِيْبِ

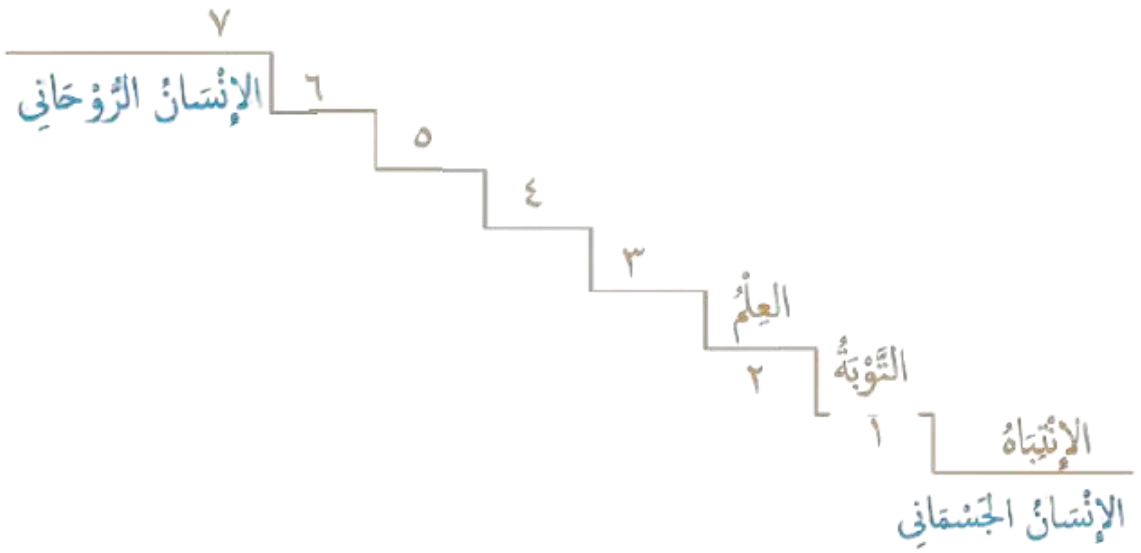

٣. العَقَبَةُ الثَّالِثَةِ : العَوَائِقُ

العَوَائِقُ هِيَ المَوَانِعُ الَّتِي تَمْنَعُ العَبْدَ عَنْ سَيْرِهِ إِلَى اللهِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ :

١. الدُّنْيَا

مَا الدُّنْيَا وَمَاحَقِيْقَتُهَا ؟

الدُّنْيَا لُغَةً مِنْ فِعْلِ (دَنَا) نَحْوَ جِهَةِ التَّحْتِ

وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَعْيَانٍ مَوْجُوْدَةٍ مَا عَلَى الأَرْضِ

مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا مَايَصْلُحُهُ عَلَى الوَجْهِ المَأْمُوْرِ مُدِحَ

وَمَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوْقَ الحَاجَةِ بِعَيْنِ الشِرَهِ وَقَعَ فِي الذَّمِّ

33

صِفَاتُ الدُّنْيَا فِي القُرْآنِ وَالأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ

٥٧ : ٢٠ / ١٨ : ٤٥-٤٦ / ٣ : ١٤ / ١٠٢: ١-٨ / ١٠: ٧

قالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم :« إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ

قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ !» رواه مسلم

قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم :« تَعِسَ عبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيْفَةِ، وَالخَمِيصَةِ ، إنْ أُعطِيَ رَضِيَ ، وَإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » رواه البخاري

مُعَامَلَةُ العَبْدِ الدُّنْيَا

الدُّنْيَا فِتْنَةٌ وَقَلِيْلٌ مِنَ العِبَادِ نَجَاةٌ مِنْهَا وَنَجَاةُ العَبْدِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا بِالزُّهْدِ وَمَا هُوَ؟ الزُّهْدُ لُغَةً خِلَافُ الرُّغْبَةِ وَهُوَ كَمَا قِيْلَ عُزُوفُ القَلْبِ عَنِ الدُّنْيَا بِلَا تَكَلُّفٍ وَلَا يَتِمُّ الزُّهْدِ إلَّا بِمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالدُّنْيَا وَمَا غَايَةُ جَعْلِ الدُّنْيَا لِلْعِبَادِ.

١٨ : ٧ - ٨/ ٢٠ : ١٣١

حَقِيْقَةُ الزُّهْدِ

أَمَّا حَقِيْقَتُهُ : سَفَرُ القَلْبِ مِنْ وَطَنِ الدُّنْيَا وَأَخْذُهُ فِى مَنَازِلِ الأَخِرَةِ

١٦ ٩٦ / ٢٨ : ٧٧

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللهَ تَعالى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءَ)) رواه مسلم

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيْهَا ، إِلاَّ ذِكْرَ اللهِ تَعَالىَ ، ومَا وَالاَهُ وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا)) رواه الترمذي

37

تَحْقِيْقُ الزُّهْدِ مَرْحَلَةً مَرْحَلَةً

١ اِجْتِنَابُ المُحَرَّمَاتِ مِنَ المَخْرَجِ وَالمَأْكَلِ وَالمَلْبَسِ وَالمَسْكَنِ وَالمَرْكَبِ وَالعَقَارِ لِأَنَّ الزُّهْدَ لَايَصِحُّ إِلَّا مِنْ حَلَالٍ.

٢. تَرْكُ الفُضُوْلِ مِنَ الحَلَالِ وَ صَرْفُهُ إِلَى الأَخِرَةِ

((كُنْ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرِ سَبِيْلٍ)) البُخَارِى

38

((إِزْ هَدْ فِى الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ وَازْهَدْ فِيْمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ))

إِبْنُ مَاجَه

وَأَمَّا الأَهْلُ وَالأَوْلَادِ تَكْوِيْنُهُمْ صُلَحَاءَ ١٨ : ٤٦ / ١٣ : ٢٣

٣. تَرْكُ مَا يَشْغُلُ عَنِ اللهِ وَهٰذَا مَقَامُ الأَحْرَارِ

30

٢ المَخْلُوقُ

وَمَفْهُومٌ أَنَّ المَخْلُوْقَ يَمْنَعُوْنَ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى لِأَنَّهُمْ يَشْغَلُوْنَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَظُهُوْرُ الفِتْنَةِ بَيْنَهُمْ ٢٥ : ٢٠

الفِتْنَةُ لُغَةً إِدْخَالُ الذَّهَبِ فِى النَّارِ لِتُظْهِرَ جَوْدَتَهُ مِنْ رَدَائِتِهِ وَالفِتْنَةُ مِنْ مُقْتَضَى الإِيْمَانِ لِيَعْلَمَ اللهُ بَيْنَ الصَّادِقِيْنَ فِى إِيْمَانِهِمْ وَالكَاذِبِيْنَ ٢٩ : ٢ ٣ / ٢١ : ٣٥

40

أَنْوَاعُ الفِتْنَةِ مِنْ مَفْهُوْمِ القُرْآنِ وَ السُّنَّةِ

١. فِتْنَةُ المَالِ ٢٠ : ١٣١

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((فَوَاللَّهِ مَاالفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّى أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتَهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ)) البُخَارِى وَمُسْلِمٌ

٢. فِتْنَةُ الأَهْلِ مِنْ أَزْوَاجٍ وَأَوْلَادٍ ٦٤ : ١٤-١٥

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((فَإِنِّى لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ)) البُخَارِى

٣. فِتْنَةُ المُجْتَمَعِ ٨ : ٢٥

- ظُهُوْرُ الجَهْلِ وَرَفْعُ العِلْمِ وَكَثْرَةُ القَتْلِ قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيْهَا الجَهْلُ وَيُرْفَعُ فِيْهَاالعِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيْهَاالهَرَجُ وَالهَرَجُ القَتْلُ)) البُخَارِى

- نَقْصُ العَمَلِ وَعَامَّةُ الشُّحِّ وَظُهُوْرُالفِتْنَةِ وَقَالَ أَيْضًا ((يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ العَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُالفِتَنُ وَيَكْثُرُ الهَرَجُ)) البُخَارِى
- الثَّوْرَةُ وَالحَرَكَةُ الهَدَّامَةُ

وَقَالَ أَيْضًا ((مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً)) البُخَارِى

وَقَالَ أَيْضًا ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً وَأُمُوْرًا تُنْكِرُونَهَا ... فَمَاتَأْمُرُ نَايَارَسُوْلَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ)) البُخَارِى

43

٤. فِتْنَةُ الدِّيْنِ

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ ((كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّاكُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهٰذَا الخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)). قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : ((نَعَمْ وَفِيْهِ دَخَنٌ)) قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ : ((قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ)) قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرًّا ؟

44

قَالَ : ((نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا)) قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ؟ قَالَ: ((هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا)) قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : ((تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ)) قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ؟)) قَالَ : فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ)) البُخَارِى

43

الإنْصَافُ بَيْنَ الاِعْتِزَالِ وَ المُخَالَطَةِ

- فِي إِيْثَارِ الاِعْتِزَالِ

قِيْلَ يَارَسُوْلَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ ((رَجُلٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَجُلٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ)) البُخَارِى وَمُسْلِمٌ

- فِي إِيْثَارِ المُخَالَطَةِ

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((الْمُؤْمِنُ الَّذِى يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِى لَايُخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)) التِّرْمِذِى

45

فَوَا ئِدُ الاِعْتِزَالِ

١ الفِرَاغُ لِلْعِبَادَةِ وَالاِسْتِئْنَاسُ بِاللهِ

٢ التَّخَلُّصُ عَنِ المَعَاصِى الَّتِى يَتَعَرَّضَ لَهَاالعَبْدُ غَالِبًا بِالمُخَالَطَةِ كَالغِيْبَةِ وَالرِّيَاءِ وَمُسَارَقَةِ الطَّبْعِ

٣. الخَلَاصُ مِنَ الفِتْنَةِ وَالخُصُومَاتِ

٤. اِنْقِطَاعُ طَمَعِ النَّاسِ

فَوَائِدُ المُخَالَطَةِ

١ التَّعَلُّمُ وَالتَّعْلِيْمِ

فَفِيْهِ ثَوَابٌ عَظِيْمٌ وَنَشْرُ مَعَالِمِ الدِّيْنِ وَبِعْثُ مَعْنَوِيَّةِ الأُمَّةِ

٢ النَّفْعُ وَالاِنْتِفَاعُ

أَمَّاالنَّفْعُ فَهُوَ أَنْ يَنْفَعَ النَّاسَ إِمَّابِمَالِهِ أَوْبِجَاهِهِ أَوْأَفْكَارِهِ أَوْشَفَاعَتِهِ وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ المَنَافِعِ.

أَمَّاالاِنْتِفَاعُ أَيْ اِنْتِفَاعُ النَّاسِ بِالكَسْبِ وَالمُعَامَلَةِ وَالمُشَارَكَةِ فِى الخَيْرَاتِ

٣. الشَّيْطَانُ

الشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى شَأْنُهُ الوَعْدُ بِالشَّرِّ وَالأَمْرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالتَّخْوِيْفُ ٢ : ٢٦٨ / ٣ : ١٧٥

وَسُمِّيَ بِالشَّيْطَانِ لِبُعْدِهِ عَنِ الحَقِّ وَأَعْوَانُهُ عَشَرَةٌ

١. الظُّلْمُ
٢. الخِيَانَةُ
٣. الكُفْرُ
٤. تَرْكُ حِفْظِ الأَمَانَةِ
٥. النَّمِيْمَةُ
٦. النِّفَاقُ
٧. الخَدِيْعَةُ
٨. الشَّكُّ فِي الوَحْدَانِيَةِ
٩. المُخَالَفَةُ لِمَا أُمِرَبِهِ
١٠. التَّغَافُلُ عَنْ سُنَّةِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَدَاخِلُ الشَّيْطَانِ فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ ٧ : ١٣ – ١٨ / ١١٤ : ١ – ٦

وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((الشَّيْطَانُ يَجْرِي عَلَى الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ))

إِنَّ مَثَلَ القَلْبِ كَمَثَلِ الحِصْنِ وَالشَّيْطَانُ عَدُوٌّ يُرِيْدُ أَنْ يَدْخُلَ وَيَمْلِكَهُ وَيَسْتَولَى عَلَيْهِ ٣٥ : ٦ وَلَا يُمْكِنُ

حِفْظُ الحِصْنِ إِلَّا بِحِرَاسَةِ أَبْوَابِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى حِرَاسَةِ أَبْوَابِهِ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ أَبْوَابَهُ وَهِيَ صِفَاتُ العَبْدِ

51

أَبْوَابُ الشَّيْطَانِ وَمَدَا خِلُهُ

١. الحِرْصُ ثُمَّ الحَسَدُ ثُمَّ الحِقْدُ

الحِرْصُ اِطِّلَاعُ مَا بِأَيْدِى النَّاسِ وَيَتَوَلَّدُ مِنْ هٰذَا الحَسَدُ فَهُوَ حُبُّ زَوَالِ نِعْمَةِ الغَيْرِ وَيَتَوَلَّدُ مِنْ هٰذَا الحِقْدُ وَهُوَ كِتْمَانُ الخُصُومَةِ وَإِظْهَارُ الشَّفَقَةِ.

52

٢. الغَضَبُ وَالحِدَّةُ

الغَضَبُ هَيَجَانُ النَّفْسِ عِنْدَ وُجُوْدِ المُشْعِرَاتِ فَهُوَ غَوْلُ العَقْلِ وَإِذَا ضَعُفَ العَقْلُ هَجَمَ الشَّيْطَانُ وَلَعِبَ بِالإِنْسَانِ .

٣. العَجَلَةُ وَتَرْكُ التَّثَبُّتِ

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((العَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالتَّأَنِّي مِنَ اللهِ تَعَالَى)) البَيْهَقِي

٤. النَّفْسُ

النَّفْسُ هِيَ مَادَاخِلٌ فِي الإِنْسَانِ مِنْ لَطِيْفَةٍ رَبَّانِيَّةٍ وَهِيَ قَابِلَةٌ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالهُدَى وَالضَّلَالِ وَالتَّقْوَى وَالفُجُوْرِ أَصْلًا ٩١ : ٧ - ١٠

أَقْسَامُ النَّفْسِ فِي القُرْآنِ

١. النَّفْسُ أَمَّارَةٌ بِالسُّوْءِ

فَإِذَا تَدَنَّسَتْ بِالمَيْلِ إِلَى الطَّبِيْعَةِ وَالرُّكُوْنِ إِلَى الشَّهْوَاتِ وَسُوءِ الخُلُقِ وَالقَبَائِحِ سُمِّيَتْ أَمَّارَةً ١٢ : ٥٣

٢. النَّفْسُ اللَّوَّامَةُ

فَإِذَا عَرَفَتْ مَا يَنْفَعَهَا وَمَا يَضُرُّهَا لَكِنْ بَقِيَ فِيْهَا مَيْلٌ لِشَّهْوَاتِ

سُمِّيَتْ لَوَّامَةً ٧٥ : ٢

٣. النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ

فَإِذَا زَالَتْ عَنْهَاالصِّفَاتُ الذَمِيْمَةُ سُمِّيَتْ مُطْمَئِنَّةً ٨٩ : ٢٧

55

طَبِيْعَةُ النَّفْسِ الأَمَّارَةِ

١. طَلَبُ العُلُوِّ وَيَصْدُرُ عَنْ هٰذَا حُبُّ الصَّدَارَةِ

٢. طَلَبُ الرَّاحَةِ وَيَصْدُرُ عَنْهُ الكَسَلُ وَالتَّسَاهُلُ

٣. طَلَبُ الخُلُوصِ وَيَصْدُرُ عَنْهُ تَتَبُّعُ الشَّهْوَاتِ

٤. طَلَبُ العُذْرِ وَيَصْدُرُ عَنْهُ إِنْدِفَاعُ النَّفْسِ وَالمَعْذِرَةُ

لِذٰلِكَ أَنَّ هٰذِهِ النَّفْسِ أَصْعَبُ حَالًا وَأَعْسَرُ لِأَنَّهَا عَدُوٌّ مِنْ دَاخِلٍ وَعَدُوٌّ مَحْبُوْبٌ وَالْإِنْسَانُ عَمٍ مِنْ مَحْبُوْبِهِ

56

رَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ دُعَاءَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبًا مِنْ خَالِقِ النَّفْسِ اللَّهُ تَعَالَى

((اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا))

٤. العَقَبَةُ الرَّبِعَة : العَوَارِضُ

العَوَارِضُ ٤
العَوَائِقُ ٣
العِلْمُ ٢
التَّوْبَةُ ١
الإِنْتِبَاهُ
الإِنْسَانُ الجَسْمَانِي

العَوَارِضُ مَا تَعْتَرِضُ العَبْدَ فَتَشْغَلُهُ عَنِ الإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَتَصُدُّهُ عَنِ التَّفَرُّغِ لِذٰلِكَ فَهِيَ أَرْبَعَةٌ :

١. الرِّزْقُ وَمُطَالِبَةُ النَّفْسِ بِذٰلِكَ ٢٠ : ١٣٢

الرِّزْقُ لُغَةً العَطَاءُ وَفِي لِسَانِ الشَّرْعِ مَايَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَجُوْزُ كَوْنُهُ حَلَالًا أَوْحَرَامًا. وَالرِّزْقُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- الرِّزْقُ المَضْمُونُ ... هُوَ الغِذَاءُ وَمَابِهِ قِوَامُ البِنْيَةِ . ١١ : ٦

- الرِّزْقُ المَقْسُوْمُ ... هُوَمَا قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَتَبَهُ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ بِمِقْدَارٍ مَقَدَّرٍ مِنَ المَأْكَلِ وَالمَشْرَبِ وَالمَلْبَسِ لَا يَزِيْدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ ٣٥ : ٢
- الرِّزْقُ المَمْلُوكُ ... هُوَ مَايَمْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا عَلَى حَسَبِ مَاقَدَّرَهُ وَقَسَّمَهُ اللَّهُ تَعَلَى ٢ : ٢٥٤ / ٢٦٧
- الرِّزْقُ المَوْعُوْدُ ... هُوَ مَاوَعَدَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ بِشَرطِ التَّقْوَى حَلَالًا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ ٦٥ : ٢-٣

٢. الأَخْطَارُ

هِيَ مَا تَخْطُرُ عَلَى القَلْبِ مِنْ أَنْ سَيَكُوْنُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الفَسَادِ كَخَطْرِ الفَقْرِ وَخَطْرِ المَرَضِ وَخَطْرِ عَلَى مَاجَرَى مِنَ الأَحْدَاثِ وَخَطْرِ الهَلَاكِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَهٰذِهِ الأَخْطَارُ تُزْعِجُ النَّفْسَ وَتُكَدِّرِهَا وَكِفَايَتُهَا بِالتَّفْوِيْضِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى ٦٧ : ١ – ٢

بِالتَّفْوِيْضِ طُمَأْنِيْنَةُ القَلْبِ لِأَنَ العَوَاقِبَ فِى يَدِاللّٰهِ تَعَالَى كَمْ مِنْ شَرٍّ فِى صُوْرَةِ الخَيْرِ وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ فِى صُوْرَةِ الشَرِّ

٣. القَضَاءُ وَوُرُوْدُهَا

القَضَاءُ هُوَ عِلْمُ اللّٰهِ السَّابِقَ مَا يَجْرِى عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الأَقْدَارِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا فِى نَظَرِ نَاوَهُوَ الخَيْرُ كُلُّهُ فِى الحَقِيْقَةِ ٢ : ٢١٦

قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِى هُرَيْرَةَ ((قَدْجَفَّتِ القَلَمُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ بِمَاأَنْتَ لَاقٍ)) وَعَلَيْنَا بِالرِّضَابِمَا قَضَى وَالرِّضَا سُكُوْنُ القَلْبِ لِجُرْيَانِ الأَقْدَارِ

٤. الشَّدَائِدُ

الشَّدَائِدُ هِيَ مَاتُصَادِمُ حَيَاتَنَااليَوْمِيَّةَ إِمْتِحَانًا عَلَى دَعْوَى الإِيْمَانِ وَإِظْهَارًا حَقِيْقَتَهُ ٢٩ : ٢-٣ وَكِفَايَةُ هٰذِهِ الشَّدَائِدِ بِالصَّبْرِ ٣ : ١٤٢

اِحْتِوَاءُ الشَّدَائِدُ

- ضَغْطُ النَّفْسِى
- خَوْفُ الفَقْرِ
- نَقْصُ المَالِ
- المَوْتُ وَالمَرَضِ
- فَوْتُ التَّحْسِيْنِيَّةِ
- الزَّوْجَةُ وَالأَوْلَادُ ٦٤ : ١٤
- مُشْكِلَةُ المُعَامَلَةِ ٢٥ : ٢٠

وَتَحَمُّلُ هٰذِهِ الشَّدَائِدِ بِالصَّبْرِ ١١:٦٤ / ٢ : ١٥٣

٥. البَوَاعِثُ

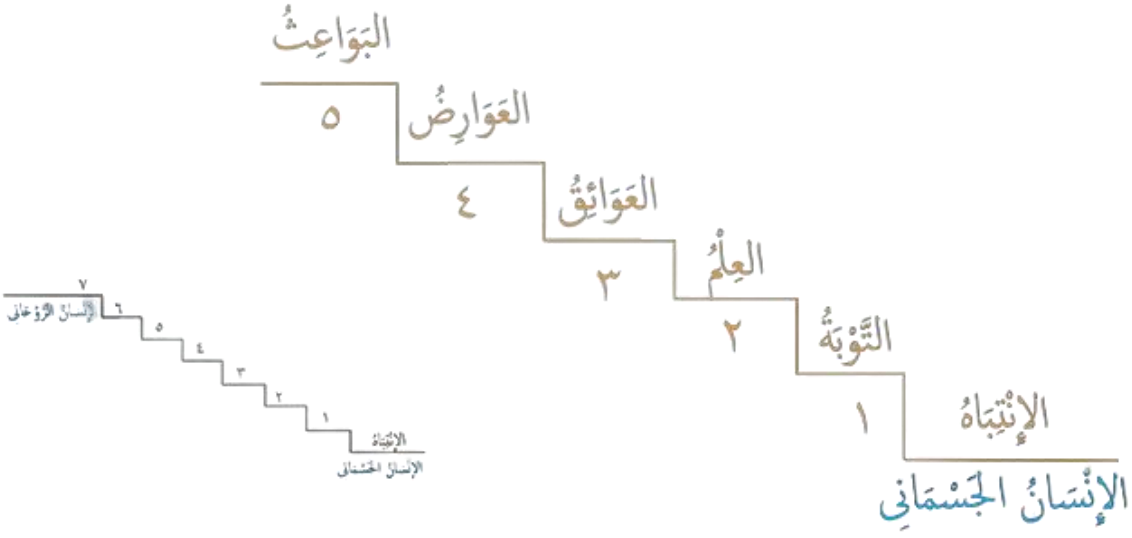

البَوَاعِثُ جَمْعُ بَاعِثَةٍ وَهِيَ الإِثَارَةُ وَالمَقْصُودُ مِنَ البَوَاعِثِ فِي هٰذِهِ العَقَبَةِ الخَامِسَةِ الإِثَارَةُ عَلَى الخَيْرِ وَالطَّاعَةِ بِاسْتِشْعَارِ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ.

الخَوْفُ

الخَوْفُ فِيمَا صَدَدْنَاهُ لَيْسَ الجُبْنُ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الخَشْيَةِ ٩٨ : ٨

أَوِالرَّهْبِ ٢ : ٤٠ أَوِالوَجَلِ ٨ : ٢

وَأَمَّاالخَوْفُ فَإِنَّمَا يَجِبُ التِزَامُهُ لِأَمْرَيْنِ :

١. الزَجْرُ عَنِ المَعَاصِى فَإِنَّ هٰذِهِ النَّفْسَ الأَمَّارَةَ بِالسُّوْءِ مَيَّالَةٌ إِلَى الشَّرِّ طَمَّاحَةٌ إِلَى الفِتْنَةِ فَلَا تَنْتَهِي عَنْ ذٰلِكَ إِلَّابِتَخْوِيْفِ ٧٩ : ٣٧ - ٤١

٢. شُعُوْرُ الأَمْنِ مَعَ إِصْرَارِالذَّنْبِ ٧ :٩٩

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ :

العَدْلُ فِى الغَضَبِ وَالرِّضَى وَالقَصْدُ فِى الفَقْرِ وَالغِنَى

وَخَشْيَةُ اللّٰهِ فِى السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ)) البَيْهَقِى

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ ((يَامُقَلِّبَ القُلُوْبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ)) قَالُو : وَتَخَافُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ((وَمَايُؤْمِنُنِي وَالقَلْبُ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ)) أَحْمَدُ

ثَمَارُ الخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

١. مَغْفِرَةُ الذُّنُوْبِ

((إِذَاقْشَعَرَّ جِلْدُ العَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوْبُهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ اليَابِسَةِ وَرَقُهَا)) البَيْهَقِي

٢. الأَمْنُ فِى الأَخِرَةِ

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى ((لَاأَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَلَا أَمْنَيْنِ...
فَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا
أَخَفْتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)) إِبْنُ حِبَّانِ

٣. خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ

قَالَ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ ((مَنْ خَافَ اللّٰهَ أَخَافَ اللّٰهُ كُلَّ
شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللّٰهَ خَافَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ))

الرَّجَاءُ

وَالرَّجَاءُ فِى اللُّغَةِ الأَمَلُ وَالرَّجَاءُ فِى التَّحْقِيْقِ تَعَلُّقُ
القَلْبِ بِحُصُوْلِ مَحْبُوْبٍ فِى المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّ المُؤْمِنَ ذُوْ قَلْبَيْنِ قَلْبٌ
يَرْجُوْبِهِ وَقَلْبُ يَخَافُوْبِهِ ٢٣ : ٦٠
فَالرَّجَاءُ النَّظَرُ إِلَى سِعَةِ رَحْمَةِ اللّٰهِ تَعَالَى١٢ : ٨٧

أَنَّ الرَّجَاءَ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا مَعَ الخَوْفِ لِأَنَّ الرَّجَاءَ
بِلَاخَوْفٍ أَمْنٌ كَمَا أَنَّ الخَوْفَ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا مَعَ الرَّجَاءِ
لِأَنَّ الخَوْفَ بِلَا رَجَاءٍ قُنُوطٌ وَيَأْسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَلَى
٣٩ : ٥٣ - ٥٤

٦. القَوَادِحُ

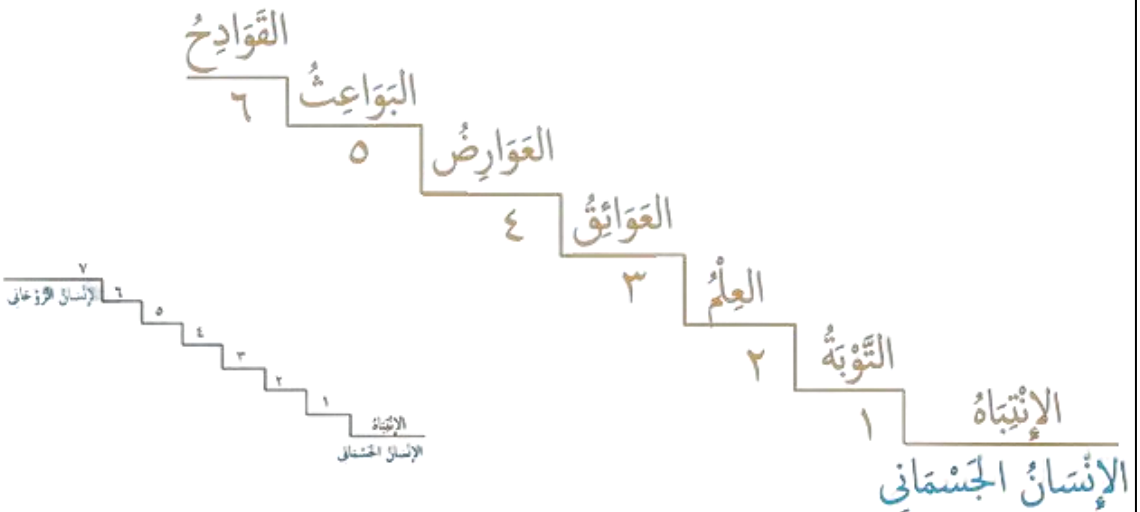

القَوَادِحُ جَمْعُ قَادِحَةٍ وَهِيَ السَّوَادُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي
الأَسْنَانِ وَأُسْتُعْمِلَ هُنَا لِمَايَتَلَوَّثُ الأَعْمَالَ وَيُفْسِدُهَا
فَعَلَيْنَا بِتَنْقِيَتِهَا بِالإِخْلَاصِ لِأَنَّ الإِخْلَاصَ سِرُّ الأَعْمَالِ

الإِخْلَاصُ وَحَقِيْقَتُهُ

اَلْأَعْمَالُ صُوَرٌ قَائِمَةٌ وَأَرْوَاحُهَا وُجُوْدُ سِرِّ الْإِخْلَاصِ فِيهَا

وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا
الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ. ٩٨ : ٥

العِبَادَةُ لَاتَصِحُّ بِدُوْنِ العِلْمِ وَالعِلْمُ وَالعِبادَةُ لَايَنْفَعَانِ إِلَّا مَعَ الإِخْلَاصِ
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى
أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوْبِكُمْ))

حَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ

الإِخْلَاصُ لُغَةً التَّنْقِيَةِ وَالتَّهْذِيْبُ حَتَّى صَارَ خَالِصًا أَيْ صَافِيًا ١٦ : ٦٦

وَأَمَّاالْإِخْلَاصُ فِي الإِصْطِلَاحِ الدِّيْنِي إِفْرَادُ الحَقِّ تَعَالَى فِي الطَّاعَةِ بِالقَصْدِ

وَهُوَ أَنْ يُرِيْدَ العَبْدُ بِطَاعَتِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ تَعَالَى دُوْنَ شَيءٍ آخَرَ مِنْ

تَصَنُّعٍ لِمَخْلُوْقٍ أَوْإِكْتِسَابِ مَحْمَدَةٍ عِنْدَ النَّاسِ

فَالإِخْلَاصُ: تَصْفِيَةُ العَمَلِ عَنْ مُلَاحَظَةِ المَخْلُوْقِيْنَ

٣٩ : ٢ / ١٨ : ١١٠ / ٧٦ : ٨ - ٩

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ

الأَعْمَالِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ)) النَّسَائِ

قَالَ مُعَاذُبْنُ جَبَلٍ : يَارَسُوْلَ اللهِ أَوْصِنِي ... قَالَ: أَخْلِصْ

نِيَّتَكَ يَكْفِكَ العَمَلُ القَلِيْلُ (الحَاكِمُ)

عَلاَمَةُ الإِخْلاَصِ

١. إِسْتِوَاءُ المَدْحِ وَالذَّمِّ مِنَ العَامَّةِ

٢. نِسْيَانُ رُؤْيَةِ الأَعْمَالِ فِي الأَعْمَالِ

٣. إِقْتِضَاءُ ثَوَابِ العَمَلِ فِي الأَخِرَةِ

٤. كِتْمَانُ الحَسَنَاتِ كَمَا أَنْ تُكْتَمُ السَّيِّئَاتِ

٧.العَقَبَةُ السّابِعَةُ: الشُّكْرُ

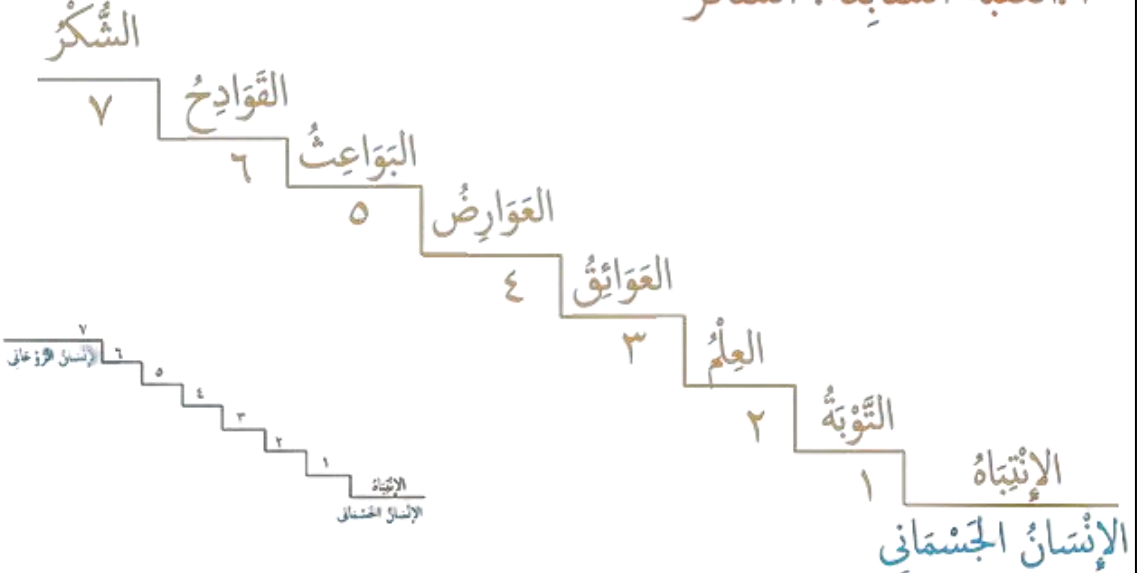

الشُّكْرُ لُغَةً الثَّنَاوَالمَدْحُ ١ : ٢ وَاصْطِلَاحًا
الإِعْتِرَافُ بِنِعْمَةِ المُنْعِمِ . إِذِ الشُّكْرُ مَدَارُهُ ثَلَاثَةٌ :
الاِعْتِرَافُ وَالنِّعْمَةُ وَالمُنْعِمُ ٣١ : ٢٠

مَظَاهِرُالشُّكْرِ فِى القُرْآنِ
١. شَرْطُ العُبُوْدِيَّةِ ٢ : ١٧٢
٢. عَدَمُ الشُّكْرِ سَبَبُ عَذَابِ اللّٰهِ ١٦ : ١١٢ / ٤ : ١٤٧
٣. الشُّكْرُ سَبَبُ الزِّيَادَةِ ١٤ : ٧
٤. قَلِيْلٌ فَاعِلُهُ ٧ : ١٧

النِّعَمُ الأَسَاسِيَةُ

١. نِعْمَةُ الوُجُوْدِ ← إِنْسَانِيَّةٌ ٥١ : ٢١

- إِمْدَادُ الهِدَايَةِ
- طَاقَةُ الإِنْسَانِ
- إِمْدَادُ العِلْمِ

← ١٦ : ٧٨ / ٢٠ : ٥٠

٢. نِعْمَةُ المَعِيشَةِ ٢٩ : ١٧

٣. نِعْمَةُ المَكَانَةِ ١١ : ٦١ / ١٤ : ٢٨